ان المحدثين يسمون المرفوع والموقوف بالاثر وان فقهاء خراسان يسمون
الموقوف بالاثر والمرفوع بالخبر ويقال اثرت الحديث بمعنى رويته ويسمي
المحدث بمعنى رويته ويسمي المحدث اثريا للنسبة للاثر • التاسع
في حد الحافظ والمحدث والمسند • اعلم ان ادنى درجات الثلاثة المسند
بكسر النون وهو من يروي الحديث باسناده سواء كان عنده علم به او ليس
له الا مجرد رواية • واما المحدث فهو ارفع منه • قال الرافعي رحمه الله
وغيره اذا اوصى للعلماء لم يدخل الذين يسمعون الحديث ولا علم لهم بطرقه
ولا باسماء الرواة والمتون لان السماع المجرد ليس بعلم • وقال
التاج بن يونس في شرح التعجيز اذا اوصى للمحدث تناول من علم طرق اثبات
الحديث وعدالة رجاله لان من اقتصر على السماع فقط ليس بعالم وكذا قال
السبكي في شرح المنهاج • وقال القاضي عبد الوهاب ذكر عيسى بن ابان
عن مالك انه قال لا يؤخذ العلم عن اربعة ويؤخذ ممن سواهم لا يؤخذ عن
مبتدع يدعو الى بدعته • ولا عن سفيه يعلن بالسفه • ولا عمن يكذب
في احاديث الناس وان كان يصدق في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عمن لا يعرف هذا الشان مراده به اذا لم يكن ممن يعرف الرجال من
الرواة ولا يعرف هل زيد في الحديث شي او نقص • وقال الزركشي اما
الفقهاء فاسم المحدث عندهم لا يطلق الا على من حفظ سند الحديث وعلم عدالة
رجاله وجرحها دون المقتصر على السماع • واخرج ابن السمعاني
في تاريخه بسنده عن ابي نصر الحسين بن عبد الواحد الشيرازي قال
العالم الذي يعرف المتن والاسناد جميعا • والفقيه الذي يعرف المتن
ولا يعرف الاسناد • والحافظ الذي يعرف الاسناد ولا يعرف المتن والراوي
الذي لا يعرف المتن ولا يعرف الاسناد • وقال الامام الحافظ ابو
شامة علوم الحديث الان ثلاثة اشرفها حفظ متونه ومعرفة
غريبها وفقهها • والثاني حفظ اسانيده ومعرفة رجالها وتمييز
صحيحها من سقيمها • وهذا كان مهما وقد كفيه المشتغل بالعلم بما صنف

فيه

فيه والف فيه من الكتب فلا فائدة الى تحصيل ما هو حاصل • والثالث
جمعه وكتابته وسماعه وتطريقه وطلب العلو فيه والرحلة الى البلدان
المشتغل بهذا مشتغل عما هو الاهم من العلوم النافعة فضلا عن العمل
الذي هو المطلوب الاصلي الا انه لا باس به لاهل البطالة لما فيه من
بقاء سلسلة الاسناد المتصلة باشرف البشر • قال ومما يزهد
في ذلك ان فيه يشارك الكبير والصغير والغمر والفاهم والجاهل
والعالم • وقد قال الاعمش حديث يتداوله الفقهاء خير من حديث
يتداوله الشيوخ • ولام انسانا احمد في حضور مجلس الشافعي رضي الله
عنه وتركه مجلس سفيان بن عيينة رضي الله عنه فقال له احمد اسكت فانه
فاتك حديث بعلو تجده بنزول ولا يضرك وان فاتك عقل هذا الفتى
اخاف ان لا تجده انتهى • قال شيخ الاسلام رحمه الله وفي بعض كلامه
نظر لان قوله وهذا قد كفيه المشتغل بما صنف فيه قد انكره العلامة
ابو جعفر بن الزبير وغيره ويقال عليه ان كان التصنيف في الفن
يوجب الاتكال على ذلك وعدم الاشتغال به فالقول كذلك في الفن
الاول فان فقه الحديث وغريبه لا يحصى كم صنف فيه بل لو ادعى متدع
ان التصانيف فيه اكثر من التصانيف في تمييز الرجال والصحيح من
السقيم لما ابعد بل ذلك هو الواقع فان كان الاشتغال بالاول مهما
فالاشتغال بالثاني اهم لانه المرقاة الى الاول فمن اخل به خلط السقيم
بالصحيح والمعدل بالمجروح وهو لا يشعر • قال فالحق ان كلا منهما في
علم الحديث مهم ولا شك ان من جمعهما حاز القدح المعلى مع قصوره فيه ان
اخل بالثالث ومن اخل بهما فلا حظ له في اسم الحافظ • ومن حرز الاول
واخل بالثاني كان بعيدا من اسم المحدث عرفا • ومن حرز الثاني واخل
بالاول لم يبعد عنه اسم المحدث ولكن فيه نقص بالنسبة الى الاول • وبقي الكلام
في الفن الثالث ولا شك ان من جمع ذلك مع الاولين كان اوفر سهما واحظ
قسما ومن اقتصر عليه كان اخسهم حظا وابعد حظا فمن جمع الثلاثة